والجعل يكون بمعنى الخلق وبغيره فيما ينسب الى القرآن من قوله محدث هو من حكم الجعل الذى
بمعنى الخلق فلا فرق بين قوله ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين وبين قوله انا جعلناه قرانا عربيا فى
الحكم واعلم ان تحقيق عندية كل شىء راجعة الى نفسه ولهذا قال ما عندكم ينفد فان حكمكم
النفاذ وما عند الله باق فانه له البقاء فلو كانت عندية الشىء غير نفس الشىء ما نفد ما عندنا
لانا وما عندنا عند الله وما عند الله باق فنحن وما عندنا باق فتبين لك ان عندية كل شىء نفسه
والعندية فى اللسان ظرف مكانى او ظرف محلى كالجسم للعرض اللونى الذى يدركه البصر
فهو اجلى فيما نرومه من الدلالة فهو بحيث محله وصاحب المكان ما هو بحيث المكان والعندية
جامعة للامرين ولما لم يتمكن فى التقليد الضرورى ان يجحد احد من استند اليه فى وجوده
لذلك اقربه من من شانه الانكار والجحود فان قلت فالمعطلة انكرت قلنا المعطلة ما انكرت
مستندا وانما انكرت وعطلت الذى عينتموه انتم انه المستند ما عطلت المستند فقلتم انتم
هو كذا فعطلته المعطلة وقالت بل المستند كذا فكما ان اولئك معطلة انتم ايضا معطلة و
تعطيلهم لكن اختصوا اولئك باسم المعطلة وهم على ضروب فى التعطيل محل العلم بذلك و
امثاله العلم بالنحل والملل وهو علم لا ينبغى للمومن ان يقراه ولا ينظر فيه جملة كما يتعين على اهل
الله ان يعرفوا علم كل نحلة وملة بالله ليشهدوه فى كل صورة فلا يقومون فى موطن انكار لانه تعالى
سار الوجود فما انكره الا محدود واهل الله تابعون لمن هم له اهل فيجرى عليهم حكمه وحكمه
تعالى عدم التقييد فله عموم الوجود فلاهله عموم الشهود فمن قيد وجوده قيد شهوده
وليس هو من اهل الله واعلم ان الله لما مهد هذه الخليقة جعلها ارضا له فوصف نفسه
بالاستواء وبالنزول الى السماء وبالتصرف فى كل وجهة الكون موليها فاينما تولوا فثم
وجه الله فول وجهك شطر المسجد الحرام فانه لا يرفع حكم ان وجه الله حيث ما توليت و
لكن الله اختار لك ما لك فى التوجه اليه سعادتك ولكن فى حال مخصوص وهى الصلاة
وساير الاينيات ما جعل لك فيها هذا التقييد فجمع لك بين التقييد والاطلاق كما جمع لنفسه
بين التنزيه والتشبيه فقال ليس كمثله شىء وهو السميع البصير والعالم كله ارض ممهدة لا ترى
فيها عوجا ولا امتا هل ترى من تفاوت فارجع البصر قرآنا عربيا غير ذى عوج والحق

صفة

صفة
العالم لان صفته الوجود وليس الا الله ولذلك ورد فى الخبر الصحيح كنت سمعه وبصره وهكذا
جميع قواه وصفاته فلما كان العالم ظرفا مكانيا لمن استوى عليه ظهر بصورته سئل الجنيد
عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه فجعل الاثر للظرف فى المظروف وذلك لتعلم
من عرفت فتعلم انك ما حكمت على معروفك الا بك فما عرفت سواك فاى لون كان الاناء
ظهر الماء بحسب لونه فحكم من لا علم له بانه كذا لان النظر اعطاه ذلك فله التجلى فى كل صورة من
صور الاوانى فلم يتقيد فى ذات الماء ولكن هكذا تراه وكذلك توثر فيه اشكال الظروف التى يظهر
فيها وهو ماء فيها كلها فان كان الوعاء مربعا ظهر فى صورة التربيع او مخمسا ظهر فى صورة التخميس
او مستديرا ظهر فى صورة الاستدارة لان له السيلان فهو يسرى فى زوايا الاوعية ليظهر بشكلها
فهو الذى حمل الناظرين لسريانه ان يحكموا عليه بحكم الاوعية فى اللون والشكل فمن لم يره قط
الا فى وعاء حكم عليه بحكم الوعاء ومن راه بسيطا غير مركب علم ان ما ظهر فيه من الاشكال والالوان
انما هو من اثر الاوعية فهو فى الاوعية كما هو فى غير وعاء بحده وحقيقته ولهذا ما زال عنه
اسم الماء فانه يدل عليه بحكم المطابقة فهذه الاوعية له كالسبل فى الارض للسالك فيها فينسب السالك
فى كل سبيل منها الى انه طالب لغاية ذلك السبيل الذى سلك عليه فى اى صورة ما شاء ركبك
من صوره فيكون هو الظاهر لا انت لان الظهور للصورة لا للعين فالعين غيب ابدا والصورة
شهادة ابدا ثم انه لما خلق من كل شىء زوجين بين لنا ان فى ارض العالم نجدين نجد يكون
غايته انت عند قوم ونجد عند هولاء يكون غايته هو اعنى الحق واما عند قوم آخرين
فالنجد الواحد يكون غايته انت فى هو والنجد الآخر يكون غايته هو فى انت واما عند قوم
آخرين فالنجد الواحد يكون غايته انت عين هو والنجد الآخر يكون هو عين انت واما عند
قوم آخرين فيكون غاية النجدين هو وعين النجدين انت وعين السالك انت وكل من ذكرناه
على صراط مستقيم فتعويج القوس للرمى عين صراطه المستقيم ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك فما زلنا من الخلاف لانهم قد خالفوا المختلفين ولذلك خلقهم فما تعدى كل خلق ما خلق
له فالكل طايع وان كان فيهم من ليس بمطيع مع كونه طائعا ولما كان الاستواء صفة للحق على العرش
وخلق الانسان على صورته جعل له مركبا سماه فلكا كما كان العرش فلكا فالفلك مستوى

Copyright © King Saud University